

# تقييم آثار برامج الاستثمارية العامة على التنمية البشرية في الجزائر خلال الفترة 2001-2014

د. القينعي عزالدين

جامعة البليدة 2

## ملخص :

لقد تبنت الجزائر منذ سنة 2001 مجموعة من البرامج الاستثمارية التنموية، تهدف إلى بعث ديناميكية الاستثمار على النحو الكفيل بإنعاش المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية . من خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول تقييم مدى نجاح البرامج الاستثمارية التي سطرته الجزائر طيلة الفترة 2001-2014 في تحقيق أهدافها، لاسيما ما يخص التنمية البشرية، من خلال تحليل أثر برنامج الإنعاش وبرنامج دعم النمو وكذا برنامج توطيد النمو على مؤشرات التنمية البشرية. الكلمات المفتاحية : برامج الاستثمارات العامة، التنمية البشرية، الجزائر

## Abstract :

Algeria has adopted since 2001 a group of development investment programs, aimed at sent dynamic investment as guarantor to revive economic and social indicators.

The research in this paper will try to assess the extent of the success of the investment programs, which were achieved throughout the period 2001-2014 Algeria in achieving its objectives, particularly with regard to human development, through the analysis of the impact of the program of revival and program support program growth as well as consolidation of growth on human development indicators

Les mots clés : public investment programs, human development, Algeria

## مقدمة :

مع حلول سنة 2001 ونتيجة للوفرة المالية المطردة التي عرفتها الجزائر، تبنت الجزائر مجموعة من البرامج الاستثمارية التنموية والتي تمتد فترتها من 2001 إلى 2014، تمثلت أساساً في: برامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2004، والبرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009، وبرنامج توطيد النمو الاقتصادي 2010-2014.

لقد حاولت الجزائر من خلال هذه البرامج والمخططات الوصول إلى تنمية اقتصادية من خلال رفع معدلات النمو. وتنمية بشرية من خلال توجيه الجهود والبرامج الإنمائية إلى الارتقاء بنوعية حياة الإنسان، وتنمية قدراته وتوظيف هذه القدرات، وهو ما تجلّى من خلال المخصصات المالية الموجهة نحو التنمية البشرية .

مما سبق، يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى ساهمت الاعتمادات المالية التي خصصتها الدولة الجزائرية من خلال برامج الإنفاق العمومي للفترة 2001-2014 في تحقيق التنمية البشرية بمختلف أبعادها ؟ والإجابة على هذا التساؤل تكون من خلال العرض التالي :

## أولا : التأصيل النظري للتنمية البشرية .

يشكل الإنسان المرتكز الأساسي في تكوين مفهوم التنمية البشرية وقد تناولت العديد من الدراسات والمؤتمرات الفكرية هذا الموضوع من أجل تحديد تعريفا واضحا وشاملا لمفهوم التنمية البشرية ودراسة أبعادها ومكوناتها وأنواعها وغاياتها مثل إشباع الحاجات المختلفة ورفع مستويات المعيشة والتعليم وكذلك العمل على تطوير وتحسين نوعية الحياة البشرية بما تليق بموقع الإنسان المفكر والمبدع والمنتج من جوانبها المختلفة.

### 1: مفهوم التنمية البشرية :

التنمية هي زيادة قابلة للاستمرار في مستويات المعيشة، وتشمل الاستهلاك المادي والتعليم والصحة وحماية البيئة، وتشمل أيضا المساواة في الفرص والحريات السياسية والمدنية، أي أن الهدف الأوسع للتنمية هو زيادة الحقوق الاقتصادية والسياسية والمدنية للمجتمع، وهو هدف لم يطرأ عليه تغيير جوهري منذ أوائل الخمسينات <sup>(1)</sup>.

أما الاقتصادي الهندي «امارتيا سن» <sup>(2)</sup> فيرى أن مفهوم التنمية البشرية يقوم على أن « البشر هم الثروة الحقيقية للأمم، وأن التنمية الإنسانية هي عملية توسيع خيارات البشر، والخيارات تعبر عن مفهوم أرقى.

كما تعني التنمية البشرية أيضا، تنمية الإنسان من أجل الإنسان بواسطة الإنسان، تنمية الإنسان معناه الاستثمار في قدرات البشر سواء كان في التعليم و في الصحة أو في المهارات حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلق <sup>(3)</sup>. وهي عملية توسيع القدرات البشرية والانتفاع بها <sup>(4)</sup>.

---

1 علي توفيق الصادق، التدريب على إدارة الاقتصاد، بحث مقدم في ندوة تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصادي في البلدان العربية، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات، 1989، ص ص 195-196 .

2 أمارتيا كومار سن ، ولد في 1933 بالهند فاز بجائزة بنك السويد في علم الاقتصاد المعروفة بجائزة نوبل في الاقتصاد عام 1998 لعمله عن المجاعة و نظرية تطوير الإنسان والرفاه الاقتصادي. للمزيد من المعلومات انظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

3 عدنان داود محمد العذاري و هدى زوير مخلف الدعي، الاقتصاد المعرفي وانعكاساتها على التنمية البشرية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 23.

4 نفس المرجع السابق، ص 22 .

وهي عملية توسيع الخيارات المتاحة للناس، ومن حيث المبدأ يمكن أن تكون تلك الخيارات بلا حدود وأن تتغير عبر الزمن<sup>(1)</sup>.

## 2: مؤشرات التنمية البشرية :

2- 1: التعليم : تناولت التنمية البشرية التعليم من ثلاث زوايا رئيسية: الأولى اهتمت بتوفير التعليم بوصفه أداة لاكتساب التكنولوجيا، والثانية ركزت على ربط التعليم باحتياجات سوق العمل، في حين طرحت الزاوية الثالثة، التعليم بوصفه حقاً إنسانياً أساسياً يهدف إلى تحسين وضع البشر وليس إعدادهم للعمل فقط. فالتعليم يساعد في تحسين الوضع الإنساني وقدرته على الحصول على المعلومات واستخدامها في التأثير في النمو الاقتصادي إذ يزيد من قدرات الإنسان ويساعده في سد احتياجاته وزيادة إنتاجيته، وقد تأكدت أهمية التعليم بوصفه أحد العوامل المؤثرة في النمو الاقتصادي لما يولد لدى الناس من معرفة وبذلك يعد التعليم الوقود المحرك للتنمية بأبعادها كافة لاسيما في زيادة الإنتاج والدخل وإزالة الفقر<sup>(2)</sup>.

2- 2: الصحة : توجد هناك علاقة سببية تبادلية بين الصحة والنمو، فالصحة تؤثر بطريقة مباشرة على النمو من خلال تأثيرها على الإنتاجية، حيث أن الصحة الجيدة تعطي الفرد المقدرة على بذل مجهود أكبر خلال نفس وحدة الزمن، والعمل لوقت أطول خلال نفس اليوم، والعيش حياة إنتاجية أطول، وكل هذه العوامل تساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية. غير أن الأثر الإيجابي للصحة على النمو يتطلب ارتباط الأجر بالإنتاجية، فالفرد عندما يشعر أن تحسن الإنتاجية سوف يزيد أجره فإن هذا يحفزه على بذل مجهود أكبر<sup>(3)</sup>.

2- 3: البيئة : لقد طور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعامي 1995 و2003 مفهوم التنمية البشرية، والتي تعني «توسيع نطاق اختيارات الناس وزيادة قدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي اللازم لتلبية احتياجات الأجيال الحالية بصورة منصفة قدر الإمكان دون أن يكون ذلك على حساب احتياجات الأجيال القادمة»<sup>(4)</sup>.

## 4 : قياس التنمية البشرية :

لقد نشرت تقارير التنمية البشرية، منذ أول تقرير عام 1990، دليل التنمية البشرية كمقياس مركب للتنمية البشرية. إذ يقوم بقياس متوسط الإنجازات لبلد ما بالنسبة لثلاثة أبعاد رئيسية للتنمية البشرية وهم<sup>(5)</sup>:

1 كمال التابعي، التنمية البشرية « دراسة حالة مصر»، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر، ص 15.

2 عدنان داود محمد العذاري وهدي زوير مخلف الدعيمي، مرجع سابق، ص ص 42- 43

3 عبد القادر محمد عبد القادر عطية، اتجاهات حديثة في التنمية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003/2002، ص 89 .

4 اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) « الفقر في غربي آسيا: منظور اجتماعي»، سلسلة دراسات مكافحة الفقر، نيويورك، 1997، ص 10 .

5 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2001، مركز معلومات قراء الشرق الأوسط، القاهرة، مصر، ص 240.

- حياة مديدة وصحية : وهي تقاس بالعمر المتوقع عند الولادة .
  - المعرفة : وهي تقاس بمعدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ونسبة القيد الإجمالية في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معا .
  - مستوى معيشة لائق : ويقاس بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار الأمريكي حسب تعادل القوة الشرائية .
- وقبل حساب دليل التنمية البشرية ذاته يتم بناء دليل لكل هذه الأبعاد على حدة، ليتم تحديد قيمتان قصوى ودنيا لكل من المؤشرات . ويتم التعبير عن أداء كل بعد بقيمة من صفر إلى واحد، ثم بعد ذلك يحسب دليل التنمية البشرية كمتوسط بسيط لأدلة البعد .

## ثانيا: أثر برنامج الإنعاش الاقتصادي على التنمية البشرية .

### 1 : برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي 2001- 2004 :

يعتبر برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الذي أقر في أبريل 2001 عبارة عن مخصصات مالية موزعة على طول الفترة 2001- 2004 بنسب متفاوتة، وتبلغ قيمته الإجمالية حوالي 525 مليار دج أي ما يقارب 07 مليار دولار<sup>(1)</sup>.

يهدف برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية نهائية وهي<sup>(2)</sup>: الحد من الفقر وتحسين مستوى المعيشة، خلق مناصب عمل والحد من البطالة، دعم التوازن الجهوي وإعادة تنشيط الفضاءات الريفية. أما عن مضمون البرنامج هي:

الجدول رقم (٠١): مضمون برنامج الإنعاش الاقتصادي ٢٠٠١- ٢٠٠٤ . (مليار دج)

| المبالغ | أشغال كبرى<br>وهياكل قاعدية | تنمية محلية<br>وبشرية | دعم قطاع<br>الزراعة والصيد<br>البحري | دعم<br>الإصلاحات<br>الاقتصادية | مجموع<br>البرنامج |
|---------|-----------------------------|-----------------------|--------------------------------------|--------------------------------|-------------------|
| المبالغ | 210.5                       | 204.2                 | 65.3                                 | 45.0                           | 525.0             |
| النسب   | 40.1                        | 38.8                  | 12.4                                 | 8.6                            | 100               |

المصدر: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير الظرف الاقتصادي والاجتماعي للسداسي الثاني لعام 2001، الدورة العامة (20)، ص 139 .

1 World bank, a public expenditure review, report n° 36270, vol 1, 2007 سطيف 1، وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، عصرية، p 04 .

2 Ibid, p 05.

## 2- التنمية البشرية في برنامج الإنعاش الاقتصادي .

قبل تحليل وتقييم التنمية البشرية خلال البرنامج الإنعاش الاقتصادي، يتعين علينا إشارة إلى أن قطاع تنمية المحلية والبشرية هو المتعلق بمضمون التنمية البشرية، لكن هذا لا يعني أن القطاعات الأخرى ليس لها علاقة بالتنمية البشرية .

إن ترابط الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع دفع بالدولة إلى إرفاق التدابير والإجراءات الخاصة بتحسين وتيرة النشاط الاقتصادي بإجراءات أخرى كفيلة بخلق ديناميكية تنموية على المستوى المحلي، تشمل مختلف النقاط الأساسية للجانب الاجتماعي لأفراد المجتمع(1)، وعلى هذا الأساس جاء برنامج التنمية المحلية والبشرية بقيمة 204.2 مليار دج، والذي بدوره يشمل على ثلاث برامج فرعية هي:

2 - 1: برامج التنمية المحلية : قدر المبلغ المخصص لتمويل التنمية المحلية بـ 97 مليار دج، بهدف تشجيع التنمية بكل أبعادها على المستوى المحلي وبالتالي المحافظة على التوازنات الجهوية مع مراعاة تنوع واختلاف ظروف وخصائص كل منطقة من مناطق الوطن، هذا الأمر من شأنه دعم الاستقرار على المستوى الكلي. وتتوزع تكلفة البرنامج على الشكل التالي: المخططات البلدية للتنمية: 33.5 مليار دج، الري: 13.6 مليار دج، البيئة: 5.5 دج، البريد والمواصلات: 14.5 مليار دج، الأشغال العمومية: 13 مليار دج، المنشآت الإدارية: 16.9 مليار دج.

2 - 2: برامج التشغيل والحماية الاجتماعية : حدد الغلاف المالي لتنفيذ هذا البرنامج بـ 17 مليار دج، الذي كان يهدف بالأساس إلى الحد من ارتفاع معدلي البطالة والفقر. لذا وجهت المخصصات المالية نحو شقين : الشق الأول: تمويل المشاريع ذات الكثافة العمالية وتأطير سوق العمل عن طريق الوكالة الوطنية للتشغيل، بتكلفة قاربت 7 مليار دج. أما الشق الثاني: المتعلق بالنشاط الاجتماعي، فقد خصص مبلغ 3 مليار دج لتضامن مع الفئات الأكثر ضعفا، و3 مليار دج لإصلاحات الهياكل والمؤسسات، و3 مليار دج لتأطير سوق العمل، وحوالي مليار دج وجهت للبلديات المحرومة. كل هذه المخصصات ساهمت في تخفيض معدل البطالة من 27.3% سنة 2001 إلى 17.7% سنة 2004 .

2 - 3: تنمية الموارد البشرية : يهدف هذا البرنامج الذي خصص له حوالي 90.2 مليار دج إلى تحسين مؤشرات التنمية البشرية، والتي تنعكس مباشرة على المستوى المعيشي للسكان، وذلك بتطوير المستوى التعليمي والصحي مع الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة وترقية عنصر المعرفة لدى أفراد المجتمع، وذلك بالعمل على زيادة المؤسسات التعليمية والجامعية والهياكل الرياضية والثقافية (2). تتوزع تكلفة هذا البرنامج على النحو التالي : التربية الوطنية: 26.9 مليار دج، التكوين المهني: 9.5 مليار دج، التعليم العالي والبحث العلمي: 33.9 مليار دج، الصحة والسكان: 7.8 مليار دج، الشباب والرياضة: 3.6 مليار دج، الثقافة والاتصال: 8 مليار دج، الشؤون الدينية: 1.1 مليار دج .

1 بودخدخ كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2010، ص 198 .  
2 نفس المرجع السابق، ص 200 .

## ثالثا: أثر البرنامج التكميلي لدعم النمو على التنمية البشرية .

### 1 : البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005- 2009 :

جاء البرنامج التكميلي لدعم النمو في الجزائر في إطار مواصلة وتيرة البرامج والمشاريع التي سبق إقرارها وتنفيذها في إطار مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي، وذلك بعد تحسن الوضعية المالية للجزائر بعد الارتفاع الذي سجله سعر النفط الجزائري، حيث أقرت الدولة هذا البرنامج الذي من شأنه تحريك عجلة الاقتصاد وخلق ديناميكية اقتصادية تسمح بازدهار الاقتصاد الجزائري (1).

جاء البرنامج التكميلي لدعم النمو لتحقيق جملة من الأهداف منها (2): تحسين مستوى معيشة الأفراد، تحديث وتوسيع الخدمات العامة، تطوير الموارد البشرية والبنى التحتية، ورفع معدلات النمو الاقتصادي، باعتباره الهدف النهائي للبرنامج .

كما أن هذا البرنامج الممتد من 2005 إلى غاية 2009 تضمن محورين أساسيين (3) :

- يتمثل المحور الأول في بعث برنامج استثماري قدره 4200 مليار دينار جزائري لغرض تدعيم البنية التحتية وتنشيط القطاعات الاقتصادية.
- أما المحور الثاني فيسعى إلى التحكم في الإنفاق الجاري بالحفاظ على استقرار كتلة الأجور وإدارة أحسن للدين العام وتخفيض للإعانات المقدمة من قبل الخزينة العمومية.

### 2 : مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو

إن مضمون البرنامج التكميلي للنمو يدور حول خمسة نقاط مهمة، النقطة الأولى من البرنامج تعمل على توفير كل مقومات العيش للسكان، والنقطة الثانية تسعى إلى تطوير وتحديث المنشآت القاعدية وفق متطلبات النمو، والنقطة الثالثة تتعلق في دعم التنمية الاقتصادية، وأما النقطة الرابعة فقد خصصت لتحسين الخدمات العمومية، والنقطة الخامسة والأخيرة كانت مواكبة للتطورات العالمية في مجال تكنولوجيات الاتصال والإعلام، والجدول الجامع لهذه الأهداف مع المبالغ المالية التي سخرت لتنفيذها، هو على النحو التالي:

1 القينعي عز الدين، أثر السياسة الاستثمارية على التشغيل في الجزائر في آفاق 2017، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة شلف، 2014، ص: 70.

2 World bank, op.cit, p 02.

3 وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2010، ص 231 .

الجدول رقم (02): مضمون البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009. (ملايير دج)

| النسب | المبلغ | القطاعات                                  |
|-------|--------|-------------------------------------------|
| 45.5  | 1908.5 | برنامج تحسين ظروف معيشة السكان            |
| 40.5  | 1703.1 | برنامج تطوير المنشآت الأساسية             |
| 8.0   | 337.2  | برنامج دعم التنمية الاقتصادية             |
| 4.8   | 203.9  | تطوير الخدمة العمومية وتحديثها            |
| 1.2   | 50.0   | برنامج تطوير التكنولوجيا الجديدة والاتصال |
| 100   | 4202.7 | مجموع مخصصات البرنامج الخماسي             |

المصدر: البرنامج التكميلي لدعم النمو للفترة 2005-2009، أبريل 2005، على الموقع : [www.premierministre.gov.dz](http://www.premierministre.gov.dz)

### 3 : التنمية البشرية في البرنامج التكميلي لدعم النمو .

يعد برنامج تحسين ظروف معيشة السكان تكملة لما جاء به مخطط الإنعاش الاقتصادي في برنامج التنمية المحلية والبشرية، يضاف إليه برنامجي تطوير الخدمة العمومية وتحديثها، وتطوير التكنولوجيا الجديدة والاتصال.

3 - 1: برنامج تحسين ظروف معيشة السكان<sup>(1)</sup> : استحوذ هذا المحور على النسبة الأكبر من قيمة البرنامج التكميلي بـ 45.5%، باعتباره عامل مهم في تطوير الأداء الاقتصادي من خلال انعكاساته على أداء عنصر العمل ومن ثم على التوازنات الاقتصادية والاجتماعية. ووزع هذا البرنامج على عدة قطاعات كان نصيب الأكبر فيها للسكن بقيمة 555 مليار دج من أجل انجاز مليون وحدة سكنية من خلال اعتماد صيغ متعددة كالسكن التساهمي والريفي والإيجاري الترقوي والنمط الاجتماعي. أما قطاع التربية الوطنية خصص له غلاف مالي قدره 200 مليار دج بغية تطوير مؤسسات النظام التربوي في كل أطواره، وغلاف مالي قدره 141 مليار دج لقطاع الجامعة نتج عنه زيادة في عدد المقاعد البيداغوجية بـ 279820 للفترة 2005-2008 وما مقداره 58.5 مليار دج لتكوين المهني سمح بتعزيز منشأة القطاع بحوالي 295 منشأة جديدة خلال الفترة 2005-2009 . أما في قطاع الصحة، الذي خصص له مبلغ 85 مليار دج لدعم الهياكل والبنى التحتية من خلال انجاز 20 مستشفى و 57 عيادة متعددة الخدمات و 71 مركز صحي و 5 عيادات التوليد. بالإضافة إلى 10 مليار دج خصصت لإنجاز منشآت للعيادة .

ولتأهيل المنشآت الرياضية والثقافية خصص غلاف مالي قدر بـ 60 مليار دج و 16 مليار دج على الترتيب. ولتحسين الظروف المعيشية للفئة المحرومة خصص لذلك غلاف مالي قدره 95 مليار دج. أما فيما يخص سوق التشغيل فقد عرف توسع كبيرا نتج عنه انخفاض معدل البطالة إلى 10.2%

1 ارجع إلى : - حصيلة المنجزات الاقتصادية والاجتماعية للفترة 1999-2008، على الموقع الإلكتروني : [www.premier-ministre.gov.dz](http://www.premier-ministre.gov.dz)

- بودخدخ كريم، مرجع سابق، ص ص 204 - 207 .

عام 2009 بعدما كان يقدر بـ 15.3% عام 2005. ماليات الرياضية والثقافية خصص غلاف قدر بـ 60 مليار دج و 16 مليار دج ليار دج لتنمية مناطق الجنوب، وأخيرا 26.4 مليار دج لعمليات ته كما شمل برنامج تحسين ظروف معيشة السكان مشاريع للتنمية المحلية بمبلغ إجمالي 668.4 مليار دج توزع على الشكل التالي: 127 مليار دج لتطهير وتزويد السكان بمياه الشرب، 65 مليار دج لإيصال الغاز والكهرباء للبيوت، 200 مليار دج لتنمية برامج البلدية، 150 مليار دج لتنمية مناطق الهضاب العليا، 100 مليار دج لتنمية مناطق الجنوب، وأخيرا 26.4 مليار دج لعمليات تهيئة الإقليم .

3 - 2: برنامجي تطوير الخدمة العمومية وتطوير التكنولوجيا الجديدة والاتصال : جاء هذين المحورين لتدعيم التنمية البشرية. ففيما يخص برنامج تطوير الخدمة العمومية وتحديثها الذي خصص له غلاف مالي قدره 203.9 مليار دج، استهدف تحسين الخدمة العمومية وجعلها في مستوى تطلعات الأفراد في قطاعات هامة، هي: البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، العدالة، الداخلية، التجارة، المالية. أما برنامج وتطوير التكنولوجيا الجديدة والاتصال فقد شمل تطوير شبكة الهاتف والهاتف النقال وفضاء الانترنت، هذه النشاطات خصص لها مبلغ 50 مليار دج .

0 مليار دج خصصت لإنجاز منشآت للعيادة .

## رابعاً: أثر برنامج توطيد النمو على التنمية البشرية .

### 1 : برنامج توطيد النمو الاقتصادي (برنامج التنمية الخماسي) 2010- 2014:

خصص لهذا البرنامج (المخطط الخماسي) قيمة مالية قدرت بـ 286 مليار دولار أمريكي، مقسمة إلى شقين: 156 مليار دولار خصص لإطلاق مشاريع جديدة، و 130 مليار دولار خصص لاستكمال المشاريع الكبرى الجاري إنجازها (السكة الحديدية والطرق والمياه). كما حددت أهداف هذا البرنامج فيما يلي<sup>(1)</sup> : تحسين التنمية البشرية وتشجيع إنشاء مناصب شغل، مواصلة تطوير المنشآت القاعدية الأساسية وتحسين الخدمة العمومية، دعم تنمية الاقتصاد الوطني، التنمية الصناعية، و تطوير اقتصاد المعرفة.

### 2 : مضمون ومحتوى برنامج توطيد النمو :

من حيث المضمون، يشمل هذا البرنامج على ستة مجالات قطاعية، وهي :

1 الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، استثمار في الجزائر، 2010، على الموقع : [www.andi.dz](http://www.andi.dz)

الجدول رقم (03): مضمون برنامج توطيد النمو 2010- 2014 . (ملايير دج)

| النسب | المبلغ | القطاعات                                                                                                                                                |
|-------|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 49.5  | 10122  | 1- التنمية البشرية: التربية، التعليم العالي، السكن، الصحة، المياه، التضامن، الشؤون الدينية، الرياضة، الطاقة، المجاهدين، التجارة .                       |
| 31.5  | 6448   | 2- المنشآت الأساسية: * الأشغال العمومية: الطرق، الموانئ، المطارات. * النقل: السكك الحديدية، المحطات الجديدة، المطارات. * تهيئة الإقليم: المدن الجديدة . |
| 8.16  | 1666   | 3- تحسين الخدمة العمومية: العدالة، المالية، التجارة، العمل                                                                                              |
| 7.7   | 1566   | 4- التنمية الاقتصادية: الملاحة، الصيد البحري، المؤسسات الصغيرة، إنعاش وتحديث المؤسسات العمومية .                                                        |
| 1.8   | 360    | 5- مكافحة البطالة                                                                                                                                       |
| 1.2   | 250    | 6- البحث العلمي والتكنولوجيا الجديدة للاتصال                                                                                                            |
| 100   | 20412  | مجموع مخصصات البرنامج الخماسي 2010 – 2014 .                                                                                                             |

**المصدر:** مصالح الوزير الأول، ملحق بيان السياسة العامة، الملحق II: قوائم برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية 2010- 2014، أكتوبر 2010 .

### 3- التنمية البشرية في برنامج توطيد النمو الاقتصادي .

إن الأهمية المقدمة للتنمية البشرية في هذا التوقيت بالذات نابع من حرص الدولة في استدراك التأخر المسجل في هذا الجانب، فتجربة الدول المتقدمة توحى بأن النمو الاقتصادي وزيادة الاستثمار ما هي محصلة تراكمات معرفية نتجت بفعل التعلم والتكوين والصحة، أي الاهتمام بالعنصر البشري. انطلاقا من هذه القناعة خصصت الجزائر في مخطط توطيد النمو برنامجا خاصا بالتنمية البشرية بتكلفة 10122 مليار دج تتوزع على الشكل التالي<sup>(1)</sup>:

3 - 1: قطاع التعليم : استفاد قطاع التربية من غلاف مالي قدره 852 مليار دج لإنجاز ما يقارب 5000 منشأة للتربية الوطنية. أما قطاع التعليم العالي الذي استفاد من مبلغ قدره 868 مليار دج قد خصص لإنجاز 600.000 مكان بيداغوجي جامعي، و400.000 مكان إيواء للطلبة، في حين استفاد قطاع التكوين من غلاف مالي قدره 178 مليار دج لإنجاز أكثر من 300 مؤسسة للتكوين والتعليم المهنيين.

3 - 2: قطاع الصحة : قدر الغلاف المالي المخصص لقطاع الصحة بـ 619 مليار دج، يهدف إلى إنجاز أكثر من 1500 منشأة قاعدية صحية تشمل المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة والمصحات المتعددة الاختصاصات ومؤسسات صحية .

3 - 3: تحسين الإطار المعيشي : لتحسين الظروف المعيشية للسكان، خصص برنامج توطيد النمو الآتي :

1 لتفصيل أكثر ارجع إلى : برنامج الاستثمارات العمومية -2010 2014، على الموقع : [www.andi.dz](http://www.andi.dz) .

- 50 مليار دولار لإنجاز مليوني وحدة سكنية.
- تحسين التزويد بالماء الشرب، وتوصيل الغاز الطبيعي والكهرباء.
- أكثر من 5.000 منشأة قاعدية موجهة للشبيبة والرياضة، وبرامج هامة لقطاعات المجاهدين والشؤون الدينية والثقافة والاتصال.
- بغبة مكافحة البطالة رصد مبلغ 360 مليار دج لتشجيع إنشاء مناصب شغل، قصد الوصول إلى استحداث ثلاثة ملايين منصب شغل خلال 2010-2014.
- ما يقارب 03 مليار دولار (250 مليار دج) لتطوير اقتصاد المعرفة .

## الخاتمة :

- من خلال ما تم عرضه وتحليله خلال هذا الورقة البحثية ، خلصنا إلى النتائج التالية:
- منذ سنوات عملت الجزائر على تبني سياسات استثمارية عمومية في محاولة منها للخروج من التبعية للخارج في إطار مداخل المحروقات التي تساهم في النصاب الأكبر من مداخل البلد، وقد تمثلت في ثلاث برامج امتدت من سنة 2001 إلى 2014، وقد تم رصد مبالغ هائلة إما لتنفيذ ما تم الانطلاق به، أو تنفيذ مشاريع جديدة ؛
- عكست المبالغ الضخمة التي خصصتها الجزائر لقطاع التنمية البشرية، والتي جسدها برامج الإنعاش الاقتصادي ودعم النمو وكذا توطيد النمو بالأساس حرص الحكومة الجزائرية على تحسين ظروف السكان بتوفير كافة المتطلبات التي تليق بحياة أفضل ؛
- الاهتمام بالتنمية البشرية يكرس أهداف الألفية الإنمائية، ويساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة ؛
- التسيير الجيد لبرامج الاستثمارية العامة في الاستثمارات الموجهة نحو الأفراد يساهم بدرجة في تحسين مؤشرات التنمية البشرية، مثل التعليم، الصحة.
- تبين من خلال هذه الورقة ضعف النتائج المحققة فيما يخص الجانب الاجتماعي وحتى الاقتصادي مقارنة إلى حجم الإمكانيات المرصودة .
- كما انه على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي :
- لابد وأن تكون هناك إستراتيجية واضحة تعمل على إزالة مختلف الاختلالات والعراقيل التي تقف أمام التنمية البشرية، وتعبئة كل قدراته وتمكينه من استغلال المزايا النسبية المتوفرة لديه؛
- تكريس ترقية البحث العلمي والأكاديمي في مجال التنمية البشرية على مستوى مؤسسات التعليم العالي باعتبارها محورا مهما في بناء اقتصاد مستدام ؛
- من أهم أسباب تحسين فعالية برامج الاستثمارات العامة وتحقيقها لأهدافها المرغوبة على مختلف الأصعدة ،ضرورة تحسين طرق التسيير في القطاع العمومي، المبنية على معايير حديثة لتقييم الأداء وتفعيل عنصر الرقابة. لأنه أصبح الاهتمام بتحقيق النتائج أكثر من الاهتمام بحجم الموارد المتاحة أي الانتقال من منطق الوسائل إلى منطق النتائج .

## قائمة المراجع :

1. علي توفيق الصادق، التدريب على إدارة الاقتصاد، بحث مقدم في ندوة تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصادي في البلدان العربية، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات، 1989،
2. أمارتيا كومار سن ، ولد في 1933 بالهند فاز بجائزة بنك السويد في علم الاقتصاد المعروفة بجائزة نوبل في الاقتصاد عام 1998 لعمله عن المجاعة و نظرية تطوير الإنسان والرفاه الاقتصادي. للمزيد من المعلومات انظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
3. عدنان داود محمد العذاري و هدى زوير مخلف الدعيمي، الاقتصاد المعرفي وانعكاساتها على التنمية البشرية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010،
4. كمال التابعي، التنمية البشرية « دراسة حالة مصر»، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر،
5. عبد القادر محمد عبد القادر عطية، اتجاهات حديثة في التنمية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003/2002،
6. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) « الفقر في غربي آسيا: منظور اجتماعي»، سلسلة دراسات مكافحة الفقر، نيويورك، 1997
7. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2001، مركز معلومات قراء الشرق الأوسط، القاهرة، مصر،
8. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير الظرف الاقتصادي والاجتماعي للسداسي الثاني لعام 2001، الدورة العامة (20)،
9. بودخدخ كريم، أثر سياسة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر 2001-2009، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2010،
10. القينعي عزالدين، أثر السياسة الاستثمارية على التشغيل في الجزائر في آفاق 2017، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة شلف، 2014،
11. وليد عبد الحميد عايب، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2010،
12. البرنامج التكميلي لدعم النمو للفترة 2005-2009، أفريل 2005، على الموقع : [www.premierministre.gov.dz](http://www.premierministre.gov.dz)
13. حصيلة المنجزات الاقتصادية والاجتماعية للفترة 1999-2008، على الموقع الإلكتروني : [www.premier-ministre.gov.dz](http://www.premier-ministre.gov.dz)
14. مصالح الوزير الأول، ملحق بيان السياسة العامة، الملحق II: قوائم برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية 2010-2014، أكتوبر 2010 .
15. برنامج الاستثمارات العمومية 2010-2014، على الموقع : [www.andi.dz](http://www.andi.dz) .
16. World bank, a public expenditure review, report n° 36270, vol 1, 2007